

مدخل الى علم النفس البيئي

علم النفس البيئي علم ناشئ وثيق الصلة بالحياة اليومية على اختلاف مواقعها، وقد تزايد الاهتمام به، من جراء التدهور البيئي والعنف الحضري وتناقص الموارد الطبيعية وتأثير التلوث البيئي على الصحة، ولعدم توفر لعلماء السلوك نظريات منهجية متطورة كافية لدراسة الأداء السايكولوجي والآثار الصحية للمشكلات البيئية المعقدة، وبسبب هذا الوعي المتنامي بأزمات (المجتمع - البيئة) أوسع ميدان علم النفس البيئي، وكان محور هذا العلم هو (دراسة العلاقات المختلفة بين سلوك الإنسان وبيئته الفيزيائية وآثار المعالجات البيئية على الانسان)، ، واخذ علماء النفس البيئي يدرسون مظاهر هذه العلاقة لزيادة النتائج الإيجابية البناء وانقاص عوامل الهدم.

نشأة علم النفس البيئي

أن الدراسة العلمية لتأثيرات البيئة على السلوك يمكن أن نجد اثرها في الدراسات العلمية لعلم النفس في القرن التاسع عشر عندما اختبر علماء النفس الفسيولوجيون الادراك الانساني لمنبهات بيئية كالضوء والضغط والصوت وغيرها، وبدأ الاهتمام بعلم النفس البيئي مع ظهور نظريات الجشتالت في الأربعينيات من القرن الماضي (القرن العشرين) حيث اعتقد منظورا الجشتالت أن البشر لديهم ميل فطري الى تنظيم عالمهم الادراكي في ابسط صورة ممكنة، فالبشر مפתورون على جمع الأشياء وتصنيفها على اساس التشابه، ومن هنا فهم علماء نفس البيئة أن البشر يقومون بدور ايجابي في بناء وصياغة ادراكاتهم البيئة، كما اعتمد علم النفس البيئي في نشأته على علم النفس الاجتماعي، الذي يرى ان هناك علاقة وثيقة بين السلوك البشري والبيئة الفيزيائية المحيطة به، وبدأ كل من العالمان (روجز باركر وهربرت رايت) في اجراء دراسات جماعية

في المدن عن تأثير البيئة في سلوك الإنسان، وانبثق عن تلك الدراسات المدنية الميدانية الجماعية علم النفس العمراني الذي أُدخل فيه الإنسان بسلوكه الحيوي عام (١٩٨٩) وكان علم النفس العمراني او (الهندسي) هو الباعث على ظهور علم النفس البيئي، الذي يؤكد دور الموقف الفيزيائي في استثارة السلوك الإنساني، ومن هنا برز علم النفس البيئي في اوائل السبعينات وحتى التسعينات من القرن العشرين، ولم يظهر اسم علم النفس البيئي (Environmental Psychology) الا إلى وقت لاحق عندما لاحظ عدد من الباحثين أن تصميم البيئة المشيدة يؤثر على سلوك الإنسان في ذلك المحيط، على سبيل المثال (ترتيب اثاث اجنحة المستشفى واثره على الصحة النفسية للمرضى)، وكانت هذه البداية لعلماء النفس بتقديم برامج للدراسة في هذا الميدان.